رابط المادة على منصة باحث

30 شرح المختصر في صفات النبي ﷺ وأخلاقه الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فان المجالس العلم مجالس زيادة ايمان
ورفعة في الدين لان العلم نور لصاحبه وضياء وهدى يهتدي به وابواب العلم التي يزداد بها الايمان كثيرة منها هذا الباب الذي وفقنا الله عز وجل للاجتماع في هذه المجالس
الذي نرجو الله عز وجل ان تكون مباركة الا وهو مدارسة ومذاكرة صفات النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله العظيمة واخلاقه الجليلة فان هذا الباب من العلم كما بين العلماء رحمهم الله تعالى من ابواب زيادة الايمان
لان العبد كلما ازداد معرفة بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام وصفاته العظيمة واخلاقه الجليلة وادابه المباركة ازداد حبا له واتباعا لنهجه وترسما لخطاه وتأسيا به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه
ولهذا ينبغي على من اكرمه الله عز وجل بهذا ان يرجو في جلوسه وافادته في شمائل النبي عليه الصلاة والسلام واخلاقه ان يزداد بذلك ايمانا وان يزداد بذلك حبا للنبي عليه الصلاة والسلام
وان يزداد متابعة له وسيرا على منهاجه فان هذا فان هذا ثمرة العلم فثمرة العلم العمل وكما قال علي رضي الله عنه يهتف بالعلم العمل فان اجابه والا ارتحل نسأل الله عز وجل
ان يبارك لنا في مجالسنا هذا وان يعم بها الخير والبركة وان يعظم بها الفائدة والنفع وان وان يجعلها له سبحانه وتعالى خالصة ولنا اجمعين نافعة بمنه وكرمه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم ابن تيمية رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
وكان اجود الناس وكان اشجع الناس. ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا. وقد سبقهم الى الصوت وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لابي طلحة علي
في عنقه السيف وهو يقول لن تراعوا وقال وجدناه بحرا وكان الفرس قبل ذلك بطيئا وقال وقال وجدناه بحرا نعم وكان الفرس قبل ذلك بطيئا فعاد لا يجارى اورد المصنف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى
فهذا الحديث العظيم حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وقد صدر انس رضي الله عنه هذا الحديث بذكر ثلاث صفات عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم الاولى صفة جامعة
ما اوتي النبي عليه الصلاة والسلام من المحاسن وان المحاسن اجتمعت فيه بنوعيها الخلقية والخلقية فان قوله رضي الله عنه في صدر هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس هذا يتناول الخلق والخلق كان احسن الناس خلقا في هيئته صفته وجماله وبهائه وحسنه وتمام اوصافه صلوات الله وسلامه عليه وكان احسن الناس خلقا
اي ادبا ومعاملة وقد مر معنا في اول حديث في وصف النبي صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس خلقا وسيأتي بحديث لاحق عن انس رضي الله عنه في وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان احسن الناس خلقا
لكن في هذا الحديث قال كان احسن الناس فيتناول الامرين الحسن في الخلق والحسن في الاخلاق فكان احسن الناس في اوصافه البهية وهيئته الجميلة وصفاته العظيمة عليه الصلاة والسلام وكان احسن الناس خلقا اي ادبا
معاملة وكرما واحسانا ولهذا فان قوله وكان اجود الناس وكان اشجع الناس في في تتمة الحديث هذا من التفصيل لقوله وكان احسن الناس كان احسن الناس اي جمع الله سبحانه وتعالى
له عليه الصلاة والسلام كما لا اوصاف العباد الخلقية والخلقية الخلقية والخلقية قال وكان اجود الناس اي اعظم الناس جودا وسخاء وكرما وبذلا وانفاقا في سبيل الله وستأتي امثلة قريبا عند

المصنف في بيان عظم سخاء النبي صلى الله عليه وسلم وغزارة كرمه وبذله وعطائه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال وكان اشجع الناس اي اعظمهم شجاعة واقداما وعدم خوف او مهابة من العدو
فكان عليه الصلاة والسلام اشجع الناس ثم ضرب انس رضي الله عنه مثالا واحدا من امثلة كثيرة يعرفها في بيان شجاعة النبي عليه الصلاة والسلام وعظم اقدامه وانه عليه الصلاة والسلام اشجع الناس
وعندما تقرأ في سيرة الصحابة ولننتبه لهذا نجد في شجاعتهم امر عجب واقدامهم فكانوا شجعانا واهل اقدام بلاؤهم في ملاقاة العدو بلاء عظيم رظي الله عنهم وارضاهم فكان عليه الصلاة والسلام
سابقا للجميع في الاقدام والشجاعة لا يبارى ولا يجارى صلوات الله وسلامه عليه وسنقف في ما اورد رحمه الله امثلة من شواهد ودلائل عظم شجاعة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه
ذكر انس هنا مثالا واحدا كما ذكرت من امثلة كثيرة يعرفها على شجاعة النبي عليه الصلاة والسلام وانه اشجع الناس قال ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فزع اهل المدينة ذات ليلة اي من صوت
في جهة من جهات المدينة وظن ان وظن الناس ان هذا عدو داهمهم بليل فحصل خوف حصل للناس خوف فانطلق ناس قبل الصوت انطلق ناس قبل الصوت يرون ما الامر
ويلاقون ان كان عدوا ويجابهون فانطلق اناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا تلقاهم راجعا تقدم عدد من الشجعان منطلقين مسارعين سباقين جهة ذلك الصوت فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلقاهم راجعا وقد سبقهم الى الصوت وقد سبقهم الى الصوت واطمأن ان الامر ليس في ما يخيف او يفزع وطلب منهم الرجوع صلوات الله وسلامه عليه قال وقد سبقهم الى
الصوت وقد استبرأ الخبر معنى الصبر ان الخبر اي حققه واستقصاه استقصى الخبر وتحقق الخبر واطمئن صلوات الله وسلامه عليه انه ما ثمة شيء يخيف او يسبب روعا او نحو ذلك
قال واستبرأ الخبر وهو على فرس لابي طلحة وهو على فرس لابي طلحة ابو طلحة معروف زوج ام انس رضي الله عنهم اجمعين على فرس لابي طلحة العجيب في هذا الفرس كما جاء في بعض الروايات وكما سيفيد ذلك تمام الحديث
جاء في بعض الروايات رواية الحديث في صحيح البخاري قال وكان فيه قطاف وكان فيه قطاف يعني فيه بطء ليس سريعا وامتطى ظهره عليه الصلاة والسلام وانطلق جهة العدو والخيل الذي ركب عليه الصلاة والسلام كان فيه قطاف يعني فيه بطء
ليس سريعا والمقام يحتاج الى ماذا يحتاج الى خيل سريع جدا فركب هذا الخيل لابي طلحة وكان وكانت هذه حاله فيه قطاف يعني فيه بطء عدم سرعة على فرس لابي طلحة عري بظم
العين واسكان الراء بظم العين واسكان الراء هكذا ظبطه كما في المصادر ومعنى عري اي ليس عليه سرج ليس عليه سرج وعادة السرجي يريح من ركب الخيل ويعينه على حسن الانطلاق والثبات ايضا على
اه الخيل فانطلق على فرس لابي طلحة عري وجاء ايضا في بعض الروايات يقال له المندوب يعني اسم الخيل او يطلق عليه المندوب لابي طلحة رضي الله عنه رجع عليه الصلاة والسلام
وفي عنقه السيف وفي عنق السيف وفي هذا مشروعية تعليق السيوف على الاعناق وهذا ارفق بالمقاتل عندما يمتطي الفرس فيأخذه بيده اذا احتاج اليه والا علقه على عنقه وجاء في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم ما رأينا من شيء ما رأينا من شيء اي من شيء يفزع او يخيف فكان اسبقهم الى مكان الصوت ورجع ولقي هؤلاء وقال لهم ما رأينا من شيء اي ما رأينا من شيء يوجب الفزع
وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا يعني كما تقدم ليس هناك ما يوجب الفزع والروع والخوف اطمئنوا وهذا فيه استحباب بشارة الناس استحباب بشارة الناس بما يدفع عنهم القلق والفزع والخوف وهذا من السنن
المأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام سبحان الله بعض الناس في بعض المناسبات التي قد يكون فيها شيء من الفزع يحب ان يزيد الفزع في الناس ويحب ان يزيد القلق ويسعد ويأنس بان يقلق ان يقلق الناس يشوش عليهم ويدخل عليهم الضجر والخوف بعض الناس مبتلى بهذا
السنة ان يعمل انسان على ما في طمأنة الناس وراحتهم قال لن تراعوا لن تراعوا قال وقال وجدناه بحرا وجدنا الضمير هنا عائد على الخيل وجدناه بحرا اي سريعا وجدناه بحرا اي سريعا. الخيل معروف
قيل ابي طلحة كان معروف بانه بطيء. ليس بسريع فطمأنهم ثم ذكر عن الخير الخيل هذا الذي كان يعرف بانه بطيء قال وجدناه بحرا اي وجدناه سريعا سرعته هائلة وهذا من بركة النبي عليه الصلاة والسلام لان الخيل فيه قطاف فيه بطء معروف بهذا
لكن من بركة النبي صلى الله عليه وسلم لما ركبه وامتطأ تحول الخيل من خيل فيه بطء وعدم سرعة في العدو الى خيل سريع حتى جاء كما في تمام هذا الحديث
وكان الفرس قبل ذلك بطيئا فعاد لا يجارى من بعد هذا الذي حصل اصبح لا لا يجارى اي لا يسبق في الجري لا يجار اي لا يسبق في

الجري وهذا من بركة النبي صلى الله عليه وسلم البركة التي
جعلها فيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقول النبي عليه الصلاة والسلام وجدناه بحرا وجدناه بحرا من يقولون بالمجاز في القرآن وفي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم يتعلق بهذا الحديث ويقول البحر
هو الماء المستبحر البحر هو الماء المستبحر فالنبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن الخيل وجدناه بحرا كذا قال صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وفي جواب ذلك يقول الامام ابن القيم رحمه الله في كلام عظيم ومفيد للغاية
في كتابه الصواعق قال فادعى المدعي ان هذا مجاز ان هذا مجاز اي وجدناه بحرا وكان ظن ان العرب وضعت البحر اي هذا اللفظ للماء المستبحر ثم نقلته الى الفرس لسعة
جريه تشبهته به فاعطته اسمه وهذا ان كان محتملا فلا يتعين ولا يسار الى القول به لمجرد الاحتمال فانه من الممكن ان يكون البحر اسما لكل واسع من الممكن ان يكون البحر اسما لكل واسع
فلما كان خطو الفرس واسعا سمي بحرا وقد تقيد الكلام بما يعين مراد قائله بحيث لا يحتمل غيره فهذا التركيب والتقييد معين لمقصوده وانه بحر في جريه لا انه بحر ماء نقل الى الفرس
يوضحه انهم قصدوا تسمية الخيل بذلك فقالوا للفرس جواد وسابح وطرف ولو عري الكلام من سياق يوضح الحال لم يكن من كلامهم وكان فيه من الالباس مات اباه لغتهم هذا ذكره رحمه الله تعالى
بكتابه الصواعق بهذا الحديث فوائد عديدة عظيمة اجتمعت في هذا الحديث يقول النووي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث من آآ في صحيح مسلم ويعدد فوائد الحديث يقول وفيه فوائد منها
بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة عجلته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم وبحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومعجزته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الفرس سريعا بعد ان كان يبطئ
ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرا اي واسع الجري وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو ما لم يتحقق الهلاك مثل ما صنع النبي عليه الصلاة والسلام
وفيه جواز العارية لان النبي عليه الصلاة والسلام استعار هذا الفرس لابي طلحة ولهذا بوب له الامام البخاري في كتابه الصحيح في بعض مواطنه باب من استعار من الناس الفرس. واورد هذا الحديث
ففيه جواز العارية وجواز الغزو على الفرس المستعار لذلك. كصنيع النبي عليه الصلاة والسلام هنا وفيه استحباب تقلد السيف في العنق واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب استحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب اذا ذهب الخوف اذا لم يكن بقي موجب الخوف يستحب ان يبشر الناس بما يكون فيه طمأنتهم وازالة الخوف والقلق عنهم نعم قال رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
خير وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن عن ابن عباس رضي الله
عنهما في ذكر جود النبي صلى الله عليه وسلم وسخائه وكرمه قال كان اجود الناس بالخير اجود الناس بالخير اي اه اعظمهم بذلا وسخاء وعطاء وكرما صلوات الله وسلامه وبركاته عليه
وكان اجود ما يكون في رمضان وكان اجود ما يكون في رمضان ضبطت اجود هنا بالفتح وبالظن وكان اجود ما يكون في رمظان وكان اجود ما يكون في رمظان قال النووي رحمه الله تعالى والظم اصح واشهر
والظن اصح واشهر وكان اجود ان يكون اه اسم كان اجود وخبرها قوله في في رمضان في رمظان هذا جاء في محل الخبر كان كان اجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن انظر هذا الترقي في بيان جود النبي عليه الصلاة والسلام ذكر اولا انه اجود الناس فلا احد يجاريه او يقاربه عليه الصلاة والسلام في الجود
في رمظان اعظم مع عظم جودة وسخاءه وانه اجود الناس دوما الا انه في رمظان اعظم وهذا فيه ان رمظان له شأن وخصوصية في الصدقة والبذل والعطاء في سبيل الله
وانه شهر اطعام الطعام واكرام الناس والاحسان اليهم قال وكان اجود ما يكون في رمضان يعني شأنه في رمظان في باب الجود اعظم وهذا يدل على شأن رمظان في في الجود والكرم
البذل والعطاء قال وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن فيدارسه القرآن وهذا ايضا ترق ثالث اولا ذكر جوده ثم ذكر جوده في رمضان ثم ذكر عند ما يلقاه جبريل في رمضان
انظر عندما يلقاه جبريل في رمظان قال حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة الريح المطلقة وتشبيهها بالريح المرسلة في جودة
عليه الصلاة والسلام هو من جهتين من جهة السرعة وعموم النفع من جهة السرعة الريح المرسلة سريعة ونفعها عام الله يقول وارسلنا

الرياح لواقع ففيها السرعة وفيها ايضا اه عظم او عموم النفع عموم النفع
قال اه قال وكان اجود ما يكون في رمظان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة قوله فيدارسه القرآن يستفاد منه
ما لرمضان ايضا من خصوصية في القرآن. كيف لا وهو الشهر الذي انزل فيه القرآن شهر رمظان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فهو شهر فهو شهر القرآن
في رمظان انزل القرآن فهذا يفيد ان لرمضان خصوصية عظيمة بالقرآن فكان جبريل يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وهذه المدارسة هي تحقيق لوعد الله عز وجل لنبيه في قوله سبحانه وتعالى سنقرؤك فلا تنسى
اه اي القرآن وهذا يترتب عليه الرسوخ رسوخ القرآن وثباته وعدم نسيانه وعدم نسيانه ولهذا كل حافظ يحتاج الى مدارسة للقرآن وان يكون لشهر رمظان خصوصية بذلك وكان للسلف رضي الله عنهم في
آآ شهر رمظان شأن مع القرآن ونقف الان على خلاصة نقلتها من كتاب فقه الادعية والاذكار فيما يتعلق بالقرآن خصوصية رمظان به وشأن السلف رحمهم الله ورظي عنهم اه بالقرآن في هذا الشهر العظيم نعم
قلتم حفظكم الله تعالى قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ان لشهر رمضان الكريم شهر الصوم خصوصية بالقرآن فهو الشهر الذي انزل فيه القرآن الكريم هدى للناس
وقد امتدح الله تعالى في الاية الكريمة المتقدمة شهر الصيام من بين سائر الشهور بان اختاره من بينهن من بينهن لانزال القرآن العظيم وفي هذا دلالة على عظم شأن شهر الصوم شهر رمضان المبارك
وان له خصوصية بالقرآن الكريم اذ فيه حصل للامة من الله هذا الفضل العظيم نزول وحيه العظيم وكلامه الكريم المشتمل على الهداية هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان الهداية للمصالح لمصالح الدين والدنيا
وفيه تبيان الحق باوضح بيان. وفيه الفرقان بين الهدى والضلال والحق والباطل والظلمات والنور فحقيق بشهر هذا فضله وهذا احسان الله على عباده فيه ان يعظمه العباد وان يكون موسما لهم للعبادة وزاد ليوم المعاد
وهذا فيه دلالة بالغة على استحباب دراسة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك والاجتهاد في ذلك والاكثار من تلاوته فيه. وعرض القرآن على من هو احفظ له والزيادة في مدارسته
روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه
وجبريل اجود بالخير من الريح المرسلة وكان السلف رحمهم الله تعالى يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها فكان الاسود يقرأ القرآن في كل ليلتين في رمضان وكان النخاعي يفعل ذلك في العشر الاواخر منه خاصة وفي بقية الشهر في ثلاث
وكان قتادة يختم في كل سبع دائما وفي رمضان في كل ثلاث وفي العشر الاواخر كل ليلة وكان الزهري اذا دخل رمضان قال فانما هو تلاوة القرآن واطعام الطعام وكان مالك اذا دخل القرآن واطعام الطعام هاتان الاثنتان اجتمعتا في
في هذا الحديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما نعم احسن الله اليك قال وكان مالك رحمه الله اذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف
حافظ وكان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان وكان سفيان الثوري اذا دخل رمظان ترك جميع العبادة واقبل على تلاوة القرآن والاثار عنهم في هذا المعنى كثيرة رزقنا الله واياكم حسن اتباعهم والسير على اثارهم
ونسأله تبارك وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا انه ولي ذلك والقادر عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما فيه فوائد
عديدة عددها الامام النووي رحمه الله تعالى في شرحه لرياض الصالحين او عدد جملة منها قال وفي هذا الحديث فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله عليه وسلم ومنها استحباب اكثار الجود في رمظان
ومنها زيادة الجود والخير عند ملاقاة الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم ومنها استحباب مدارسة القرآن نعم قال رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا اذا احمر البأس نتقي به
وان الشجاع منا الذي يحاذي به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث البراء رضي الله عنه في بيان عظم شجاعة النبي عليه الصلاة والسلام واقدامه
يقول رضي الله عنه كنا اذا احمر البأس نتقي به احمر البأس اشتدت الحرب اشتدت الحرب وعظمت شدتها وقيل يقال لاشتداد الحرب يعبر عنه بهذا التعبير احمر البأس قيل من حمرة الدماء التي
تكون عند اشتداد الحرب وقوة وطأتها وشدتها فيقال احمر البأس الحاصل ان قوله احمر البأس اي اشتدت الحرب يقول البراء كنا اذا احمر البأس نتقي به نتقي به اي الرسول عليه الصلاة والسلام لعظم شجاعته

هنا انتبه من هو البراء بباب الشجاعة الذي هو موظوع هذا الحديث في ترجمة البراء رضي الله عنه قيل كان شجاعا له في الحرب مكانة الذي قال هذا الكلام رجل معدود في الشجعان
حتى يروى كما في المستدرك للحاكم ان عمر وهذا يبين قوة شجاعة واقدام البراء ان عمر كتب للامراء لا تستعملوا البراء على جيش من الجيوش لا تستعملوا البراء على جيش من الجيوش
على جيش من جيوش المسلمين فانه مهلكة من المهالك فانه مهلك مهلكة من المهالك يقدم بهم فخاف على الناس من قوة شجاعته هذا الشجاع المقدام الذي وصفت شجاعته بهذا الوصف كان يقول
كانت كان اذا احمر البأس نتقي به نتقي به اي بالرسول عليه الصلاة والسلام. هذا يبين عظم الشجاعة التي اوتيها صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال وان الشجاع منا الذي يحاذي به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعنى يحاذي به يكون ايذاءه والى جنبه هذا الشجاع. اما ان يسبق مر معنا المثال القريب الذي ذكره انس انطلق الشجعان الى جهة الصوت فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا قال
ما وجدنا آآ شيء ما وجدنا شيئا يخاف منه ويفزع فكان عليه الصلاة والسلام آآ اشجع الناس. وهذا مثال من الامثلة التي تبين عظم شجاعته صلوات الله وسلامه عليه. نعم
قال رحمه الله تعالى وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس بأسا وما كان احد اقرب الى العدو منه
ذكره البيهقي باسناد صحيح ثم اورد حديث علي رضي الله عنه وهو بمعنى حديث البراء المتقدم وبمعنى حديث البراء المتقدم البراء يقول كنا نتقي به كنا نتقي به وعلي هنا
يقول انما اه لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله التقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم. ايضا وانت تسمع كلام علي وهو يقول اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم من هو علي في باب الشجاعة
من هو علي رضي الله عنه في باب الشجاعة. اقرأ في السيرة وخاصة في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وقف على شواهد عجب في شجاعته ومن ذلكم في غزوة خيبر
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور لاعطين الراية غدا رجل يفتح الله على يديه لاعطين الراية غدا رجل يفتح الله على يده يعني يفتح خيبر على على يديه
فسارع الصحابة الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مبكرين كلهم يرجو ان يعطاها. لماذا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الرجل غدا رجل يفتح الله عليه على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فحرصوا على
هذا الشرف العظيم فبادروا الى الى مجلسه فقال عليه الصلاة والسلام اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه فامر من يأتي به فجيء به يقاد رضي الله عنه ما يرى الطريق من شدة الرمد
ما يرى الطريق فجيء به الى النبي عليه الصلاة والسلام فتفل في بعينيه فذهب عنه ما يجد واعطاه الراية وتقدم بهم تقدم بهم رظي الله عنه ثم قابلهم وكانوا في خيبر في حصون منيعة
قابلهم مرحب وهو من رجالات اليهود من ومن الدهاة ايضا في الشجاعة الاقدام فقابلهم وهو يرتجز يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا السيوف اقبلت تلهب اطعن احيانا وحينا اضرب
تقدم يعني الى فنازله علي رضي الله عنه فتبادل ضربتين فضربه علي رضي الله عنه على هامته على رأسه حتى لمس السيف اضراسه وسمع العسكر كلهم صوت الظربة وفتحت خيبر
وفتحت خيبر وايضا في غزوة الاحزاب لما قفز من من على الخندق نفر من شجعان المشركين وطلبوا آآ النزال من ينازلهم كان ممن نازلهم علي بن ابي طالب رضي الله وتبارز معهم وقتل من بارزة
وقصصوا في شجاعته عظيمة جدا رضي الله عنه وارضاه فيقول هذا الشجاع رضي الله عنه كنا نتقي برسول الله كنا نتقي برسول الله هذه الشجاعة تميز بها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بما شرفه الله سبحانه وتعالى
واكرمه وكان اشد الناس بأسا اي قوة واقداما وشجاعة وما كان احد اقرب الى العدو منه وما كان احد اقرب الى العدو منه. الحاصل ان هذا كله في بيان شجاعة النبي الكريم صلوات الله
وسلامه وبركاته عليه. نعم قال رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي اف قط ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا
وهلا فعلت كذا وفي رواية في الصحيحين ايضا قال خدمته في السفر والحظر. والله ما قال لي لشيء صنعته لما صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لما لم تصنع هذا هكذا وكان احسن الناس خلقا
هذا الحديث حديث انس رضي الله عنه وارضاه فيه كمال خلق النبي عليه الصلاة والسلام وحسن معاشرته صلوات الله وسلامه عليه وحلمه وصفحه ولطفه في تعامله صلى الله عليه وسلم

وهذا الشاهد لبيان كمال خلق النبي عليه الصلاة والسلام يشهد به خادم النبي عليه الصلاة والسلام الذي خدم النبي صلى الله عليه وسلم مدة طويلة عشر سنوات عشر سنوات هذي آآ في في الخدمة تكشف
الخلق تماما فخدمه عشر سنوات يقول خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وجاء في هذا في اكثر الروايات عشر سنين وفي بعضها تسع ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم المدة التي عاشها في المدينة عشر سنوات
عشر سنوات تامات قول قول انس في اكثر الروايات عشر سنين هو خدمه تسع وزيادة فقوله عشر سنين جبر الكسر جبر الكسر وفي قوله تسع لم يعتبر الكسر. هذا صحيح وهذا صحيح
وهذا كله معروف ايضا في الحساب فتارة يجبر الكسر وتارة لا يجبر في العج فمرة قال تسع كما في بعض الروايات وفي الاكثر قال عشر سنين قال والله ما قال لي اف قط
ما قال لي اف هذه الكلمة تقال التي هي كلمة التأفف تقال للتضجر والتململ اظهار الظجر والتظايق من تصرف المرء يقول من قال لي اف قط وقط هنا يعني جاءت لتأكيد النفي ما قال لي اف قط فجاء بكلمة قط يؤكد النفي
ما حصل ان قال لي هذه الكلمة مع ان هذه الكلمة قد يقولها بعض من تحته خدم متململا منهم في اليوم مئات المرات قد يقولها في اليوم مئة قد ما ينقطع من من هذه الكلمة يتأفف كل ما حصل شيء
يا يضايقه قال اف وربما يقولها بزفرة شديدة يسمعها من كان قريبا ومن كان بعيدا فيقول ولا مرة ما قال لي اسقط ما قال لي افقط ويقولون في اصل اف هذه
اصل اصل هذه الكلمة وسخ الاظفار يقال له اف ويقال له تف الوسخ الذي يكون في في الاظفار هذا اصل الكلمة فهي تقال لما يستقذر او ليتظجر منه او يتململ منه او ما لا يرغب فيه
تقال هذه الكلمة يقال اف في الجمع والمثنى والمفرد والمذكر والمؤنث يقال للجمع اف لكم وللمثنى يقال اف لك ما والمفرد يقال اف لك والمرأة يقال اف لك والرجل يقال اف فهي تقال للجميع وفيها عشر لغات
كما ذكر اه اهل العلم منها بضم الهمزة وفتح الفاء وضمها وكسرها بتنوين وبغير تنوين هذي ست هذه ست فيها لغات ومن اللغات هذه التي في الحديث اف يقال اف ويقال اف
ويقال اف ويقال اف واوفي وافوا كلها لغات صحيحة لهذه الكلمة الحاصل انها آآ اه تقال عند التضجر والتململ وفي القرآن آآ يقول الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما نهى الله عز وجل عن هذه الكلمة واذا كان اصلها آآ مثل ما ذكروا في
اه كتب الشروحات وكتب اللغة اصلها وسخ الاظفار فيا سبحان الله كيف آآ كيف يقولها قائل لامه او ابيه اذ يقولها قائل لامه وابيه كيف ينطق بها لسانه تجاه امه وابيه
قال لا فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما مقامهما اجل مكانتهما اعلى ليس لهما الا اطيب الكلام واحسن الحديث واجمل المصاحبة قال من احسن من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك. قال ثم من
قال امك قال ثم من؟ قال امك قال ثم من؟ قال ابوك قال انس رضي الله عنه ولا ولا قال لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا ولا قال لشيء لم فعلت كلام
وهلا فعلت كذا قال وفي رواية في الصحيحين ايضا قال خدمته في السفر والحضر والمدة عشر سنوات ولم تكن ايضا في آآ الحظر وحده السفر ايضا تنكشف فيه كثير من المعادن والاخلاق قيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن وجوه الرجال
كثير من الامور ما تنكشف الا في السفر يقول خدمت في السفر وفي الحضر والمدة طويلة عشر سنوات والله ما قال لشيء صنعته لما صنعته هكذا لما صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لما لم تصنعه
لما لم تصنع هذا هكذا قال وكان احسن الناس خلقا خلقا بضم الخاء اي معاملة ومعاشرة ولطفا وادبا صلوات الله وسلامه عليه. وجاء في في بعض الروايات قال ولا عاب علي شيئا
ولا عاب علي شيئا هذا امر عجب مدة عشر سنوات وفي السفر وفي الحضر وهو خادم للنبي صلى الله عليه وسلم ما عاب عليه شيئا ليتفكر من يقرأ هذا الحديث وعنده خدم كم عابه في اليوم من مرة
امعا به في اليوم من مرة وكم تأفف منه في اليوم من مرة دعك من الشهر ومن السنة ومن السنوات هذي عشر سنوات خدم فيها رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول ما قال لي اف قط يعني ولا مرة واحدة ولا عاب علي شيئا ولا قال لي شيء لم اصنعه لم لم تصنعه او شيئا صنعته لما صنعته هكذا هذا من كمال خلقه صلوات الله
وسلامه وبركاته عليه قال وكان احسن الناس خلقا. نعم قال رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنهما قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا

فقال لا وهذا الحديث فيه مثل ما تقدم بيان آآ عظم سخاء النبي عليه الصلاة والسلام وفيه غزارة جودة وكرمه وبذله واحسانه صلوات الله وسلامه عليه. يقول جابر رضي الله عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا اي من متاع الدنيا
ما سئل شيئا اي من متاع الدنيا؟ فقال لا بل فكان يبذل ويعطي ما يسأل شيء الا واعطاه نعم قال رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه
قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قومي اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة
وهذا حديث اخر عن انس رضي الله عنه ايضا فيه بيان اه فيه بيان سخاء النبي عليه الصلاة والسلام وكرمه وغزارة عطاءه عليه الصلاة والسلام قال انس ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه
وهذا فيه ايضا مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم في العطاء تأليف القلوب على الاسلام تأليف القلوب وتحبيب الناس وهذا باب يغفل عنه كثيرا في في باب الدعوة الى الله عز وجل
فان تأليف قلوب الناس من كان غير مسلم فيؤلف قلبه بالمال حتى يقبل على الاسلام ويسلم او من كان مسلما ضعيف الاسلام فيعطى حتى لا يرجع ولا ينتكس يتألف بشيء من المال
فكان عليه الصلاة والسلام يراعي ذلك في العطاء يعطي اقواما وخير وغيرهم خير عنده منه من اجل هذا المعنى صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسلام شيئا
الا اعطاه يعني تأليفا للقلوب فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين اعطاه غنما بين جبلين اي اعطاه اغنام كثيرة من كثرتها كانها تملىء ما بين ما بين الجبلين فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه
فقال يا قوم اسلموا صار هذا العطاء مؤثرا فيه تأثيرا بالغا فذهب الى قومه داعية الى الاسلام. نعم داعية الى الاسلام ولهذا في في هذا الجانب يحرص على علية القوم وكبارهم
ومن لهم تأثير فيهم ويعطون عطاء خاصا تأليفا لقلبه وحتى ايضا يكون معاونا للداعي في في اه دعوته اه الى الله عز وجل وفي تعليمه الخير ونصحه للناس وتأثيره فيهم
هذا يكون له اثر عظيم جدا في في الدعوة سواء في الدعوة للاسلام او ايظا حتى في دعوة بعظ المبتلين ببعظ الخرافة والضلال بعض المبتلين بالخرافة والضلال ونشر الباطل يذكر احد الافاضل زار منطقة كان لا يمكن من يدعو الى السنة فيها ابدا
لا يمكن ابدا يقول فذهبت الى كبير هؤلاء في بيته سلمت عليه وقلت له يعني انا زائر لكم زيارة هذه المنطقة وعرفت مكانتك في في البلد وكأني احس بان لك حاجة او كذا يقول فاعطيته مبلغ كبير من المال
قلت هذا لك ولاولادك يسد حاجتك ويقول وتعمدت ان اذهب له قبل الصلاة بقليل فاذن للصلاة قلت نمشي المسجد ونحن في الطريق لمسجد قلت ان كان تسمح لي القي كلمة بعد الصلاة يقول فلما انتهت الصلاة قام وهو كبير في قومه
واخذ مكبر الصوت وقدم لي بمقدمة كبيرة ومدحني واثنى علي وقال هذا ضيف عظيم وله مكانة ولابد نسمع له ونستفيد منه وهذا وهذا يقول مدحني مدحنا عظيما جدا وقدمني للناس
تأليف القلوب خاصة الكبار والذين لهم بالهدية والملاطفة المال اذا تيسر او نحو ذلك هذا له اثر اثر عظيم في في الدعوة فهذا الرجل اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فرجع داعية الى
الى قومه قال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة يعني من لا يخشى الفقر ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا
وتسديدا وان يجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا وان يصلح لنا شأننا كله انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم غفر الله لنا ولكم وللمسلمين
يقول هذا السائل هل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام علامة على صلاح العبد الرؤية المنامية كما قال اهل العلم تكون للبشارة وتكون للنذارة ولا يؤخذ منها احكام ابدا لا يؤخذ من الرؤية المنامية اي حكم
احكام الشريعة كلها اه بينت في هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنة صلوات الله وسلامه عليه الله اكبر الرؤية كما ذكر اهل العلم فيها تارة البشارة وتارة النذارة من الرؤى التي هي من باب البشارة
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ولكن ايضا كما قال السلف رحمهم الله تعالى في هذه الرؤى التي هي من قبيل البشارة قالوا تسر المؤمن ولا تغره تسر المؤمن ولا تغره
يسر بها ويأنس لكن لا يغتر ولا يجعلها بابا يزكي نفسه فان الله سبحانه وتعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى فلا يغتر بما رأى سواء مرة او اكثر لا يغتر بذلك. يسر بذلك يأنس بذلك
لكنه لا يغتر بذلك ولا يركن ايظا الى ذلك بل آآ يخاف على نفسه ويجاهد نفسه على طاعة الله يخاف على نفسه من ان يتبدل قلبه وان يتغير وان يضعف ايمانه

ويجاهد نفسه على طاعة الله سبحانه وتعالى. واذا كان في زمانه عليه الصلاة والسلام بعض من رأوه وآآ امنوا به بعضهم بعد موته يرتد كما في اخبار المرتدين آآ وقتال ابو بكر رضي الله عنهم
عنه لهم رضي الله عنه وارضاه يعني بعض هؤلاء قد رأى النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا قالوا في تعريف الصحابي هو من رأى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الايمان
ومات على الايمان فالحاصل ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام هذه فيها بشارة لكن لا يغتر بذلك ولا يجعل هذا آآ بابا لتزكية نفسه ومدح نفسه او نحو ذلك بل
يجاهد نفسه على الاستقامة والطاعة والعبادة ويسأل الله عز وجل الثبات على الحق والهدى نعم احسن الله اليكم يقول هل يشرع للعبد ان يدعو الله تعالى ان يريه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
اذا كان في شوق لرؤيته جاء في الحديث اه عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه ذكر نفرا من امته وذكر شوقهم الى رؤيته فالمؤمن قوي الحب للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام في شوق لرؤيته. وطمع عظيم ان يجمعه الله
سبحانه وتعالى به في جنات النعيم. ولهذا اعظم ما ينبغي ان يحرص عليه المسلم ان يسأل الله عز وجل الجنة ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فان هذا هو المطمع البغية
ان يسأل الله سبحانه وتعالى الجنة ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم وان ان يكون من اهل قول الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. نعم
احسن الله اليكم يقول ما سر اقتران الجود مع مدارسة القرآن مع جبريل عليه السلام هذا الحديث ذكر فيه امران كان كان لهما الاثر في قوة الجود مع عظم جود النبي صلى الله عليه وسلم لكنه يزداد جودا الى جوده. وبذلا الى الى بذله
ذكر امران آآ اه رمظان وملاقاة جبريل رمظان وملاقاة جبريل وعرفنا ان رمظان شهر عطاء وبذل وسخاء وكرم. وله خصوصية في هذا وحين ملاقاة جبريل جبريل يدارسه القرآن والقرآن فيه اعظم الاثر على العبد في هذا الباب
في هذا الباب باب السخاء والبذل والكرم ولهذا في ايات الصيام بعدها بمواضع ليست اه طويلة جاءت ايات الانفاق والبذل في سورة البقرة جاءت ايات البذل والسخاء وذكر ما اعده الله عز وجل
الباذلين واهل الكرم بدءا من اه قول الله عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والايات بعدها في اه
قرابة ثلاث صفحات او اربع صفحات من المصحف كلها في في في في هذا الباب فالحاصل ان آآ رمضان آآ من جهة له خصوصية بالبذل والاطعام والسخاء ومدارسة القرآن له ايضا تأثير
له تأثير وايضا عرفنا زيادة على ذلك ان لرمضان خصوصية في القرآن فهذا له تأثير على المتدبر المتأمل له تأثير عظيم في هذا الباب باب البذل والسخاء والكرم نعم احسن الله اليكم
آآ يقول هل ثبت ان بعض الصحابة كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم نعم يعني كان ذكر في بعظ الصحابة انه اشبه النبي صلى الله عليه وسلم اشبه ما يكون بالنبي عليه الصلاة والسلام
وممن اه ذكر فيه ذلك الحسن او الحسين آآ ابني علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لكن في تمام صفاته كماله لم يكن له شبيها. وعندما يقال يشبهه يقصدون بذلك المقاربة لا المطابقة والله اعلم
احسن الله اليكم يقول وهل هناك صفة جامعة مستجلبة لهذه الصفات الحميدة التي تمر بنا هل هل هناك صفة جامعة مستجلبة لهذه الصفات الحميدة التي تمر بنا؟ مستجلبة او مستجمعة اذا كان يقصد
مستجمعة اي تجمع الصفات فما تقدم في قول انس كان احسن الناس كان احسن الناس وهذه جامعة هذه جامعة كما ذكر العلماء رحمهم الله تعالى للصفات الخلقية والخلقية. والله اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله. جزاك